ظلل لا ينطقون اي في بعض المواطن فان يوم
القيامة يوم طويل ذو مواطن ومواقيت ينطقون
في وقت ولا ينطقون في وقت   ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ان قلت هذا ينافي قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
من وقوع الاعتذار منهم اجيب بان يوم القيامة يوم
طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في اخر او المراد
بقوله لا ينفع الظالمين اي من المسلمين   من غير تسبب
عنه هذا جواب عما يقال ان العطف بالفاء او الواو على
النفي يقتضي نصب المعطوف فلم رفع في الاية وحاصل
الجواب انه انما ينصب اذا كان متسببا عن المنفي بخلاف
ما هنا وانما قصد توجه النفي الى كل من المعطوف والمعطوف
عليه   فلا اعتذار لو عبر بالواو لكان اوضح لصراحتها
في الدلالة على عدم السبب   ويل يومئذ للمكذبين
اي الذين لا تقبل معذرتهم او المكذبين بهذا اليوم
هذا يوم الفصل اي بين المحق والمبطل وقوله جمعناكم
تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل
الا اذا جمع بينهم وقوله والاولين معطوف على الكاف
او مفعول معه وهذا معمول لقول محذوف اي ويقال لهم
هذا يوم يفصل فيه بين الخلايق   حيلة فيها كيدا
تهكم بهم وتقريع وتوبيخ لهم وقوله فافعلوها اي الحيلة
وهذا تقريع لهم على كيدهم لدين الله واهله وقيل هذا
من

من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هود عليه السلام
فكيدوني جميعا الاية   ويل يومئذ للمكذبين اي بالبعث
ان المتقين الخ لما ذكر في سورة هل اتى على الانسان
احوال الكفار في الاخرة على سبيل الاختصار واطنب في
احوال المومنين فيها ذكر في هذه السورة احوال الكفار
على سبيل الاطناب واحوال المومنين على سبيل الايجاز
فوقع بذلك التعادل بين السورتين والمراد بالمتقين
الذين اتقوا الشرك فدخل العصاة وهذا في مقابلة قوله
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب فقابله بثلاث نعم
للمتقين وان كان ذاك في الموقف وهذا في الجنة   في
ظلال جمع ظل كقدح وقداح اي مستقرون في ظلال اي تحتها
وعيون اي مجاورون لها   اي تكاثف الاشجار من اضافة
الصفة للموصوف اي الاشجار متكاثفة   وعيون اي من
ماء وعسل ولبن وخمر كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن
الخ   مما يشتهون راجع للعيون والفواكه كما اشار له بقوله
فيه اعلام بان الماكل الخ   بحسب شهواتهم اي فمتى اشتهوا
فاكهة وجدوها حاضرة فليست فاكهة الجنة مقيدة بوقت
دون وقت وقوله فيه اعلام اي في تعليق الامر بشهوتهم
ومحبتهم اعلام وقوله فبحسب ما يجد الناس في الاغلب
اي فان الناس في الدنيا انما يشتهون الموجود دون المعدوم
في الغالب ومن غير الغالب قد يشتهي الانسان كالمريض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)